وهل يعدو شعر إيليا على أسمى حالاته، طبقة النوع النازل من شعر البحتري؟! حدّ ِق… لتدلنى على الفرق إن كان! أيها القاريء العزيز.

وأعوذ با أن أدّعى أن الشعر الجديد كله من هذا الطراز، فاننى أقرأ لكثير من شعراء الأقطار الشقيقة، ومن شعراء مصر، شعرا يحوى الجمال الفنى من أطرافه، ويتبحبح منه في الذرا والمقدّ َم؛ وهذا مثل أختم به هذا الحديث، من شعر الأنسة، فدوى عبد الفتاح طوقان، لا يحضرنى ـ الآن ـ غيره، أقدمه شاهدا لما قلت؛ وفيه غناء أى غناء.

من قصيده عنوانها: لن يقعد الأحرار عن ثأرهم.

و يمسح الفجر غواشى الظّ ُلَمْ ستنجلى الغمرة يا موطنى
لسوف يروى بلهيب ودم و الأمل الظاميء، مهما ذ َوَي
ما يأتلى يحمل معنى الضرم فالجوهر الكامل في أمتى
اليقظ المستوفز المنتقم هو الشباب الحر ذخر الحمي
و شار ِفِ الأفق، وجُز بالقمم غ َلوّ ُا جناحيه، وقالوا: انطلق
و القيد، يا ل َلْق َيْد! يدمى القدم و استهضوه لا قتحام اللظي
جارفة الهول، عصوفاً ع َم َمْ!(1) لكنّ للثأر غداً ه َبّ َةً

و من قصيدة، عنوانها: "تهويمة صوفية":

راح ينساب في مدى الآفاق(2) أى لحن مسلسل ر َقْراق
على عمرة من الأشواق أيقظ الكون َ عند منبثق الفجر،
يسرى في روعة وانطلاق و إذا الحب ملء هذا الوجود الرحب
يسرى في روعة وانطلاق
الإلهى في سنى الاشراق

مُخْب ِتاتُ خلف القيوم الرقاق وإذا الحب ملء الوجود الرحب
وإذا الكائنات يفرقها الوجد
السمواتُ من حنين ووجد
سكر، في لهفة المشتاق و الجبال الشماء تشخص نحو ا
أدْمُعُ الشوق رقرقت في المآقي و ندى الفجر في الرياض الخوالى

في نشوة، وفى استغراق! كل ما في الوجود من الوجود من روعة اسم ا،

كلما رنّ َ في السكون صدى تسبيحة ا رائع الترديد
و أوْغ َلن َ في الفضاء البعيد و سرث في الأثير أنغامها الطّ ُهْر
ي َزد َهيها الفناء في المعبود أهطعت أنفسُ، وذابت قلوب
ي َزد َهيها الفناء في المعبود أهطعت أنفسُ، وذابت قلوب
خ َلجات الإيمان والتمجيد و تسامى الشعور يلهب فيها
يا لهذا الصفاء، يا لتجلى ا، يا روعة الجلال الفريد!
و يمضى مستغرقا ً في الشرود لكأنى بالكون يهتف: يارب
لكأنى أشم عطر الخلود(3) لكأنى أحسّ ُ وشك اتصالي

(1)هذا شعر خصب، فيه جمال الجدّة، وجلال القدُمة، فيه الأخيلة الغربية، والجزولة الشرقية؛ ولو بشر المجددون بأمثال هذا الضرب من الشعر لقال المحافظون: آمين.
أما بعد، فما يزال الأدب العربى بعامة، والشعر العربى بخاصة، بخير، ما بقى القرآن الكريم؟

---

(1) مجلة الرسالة، عدد 844.
(2) تريد أذان الفجر: سبحان فالق الإصباح.
(3) مجلة الرسالة، عدد ممتاز 861.